المحاضرة الثانية:

النقد الإحيائي

عرف النقد الأدبي الحديث –عربيا– نهضة برزت ثمارها مع القرن التاسع عشر للميلاد، ومن الأسباب التي لعبت دورا مهما في ظهورها يتفق الدارسون على أنّ إعادة إحياء وبعث التراث العربي القديم شعرا وبلاغة ولغة من خلال اغتنام مطبعة نابليون التي تم القدوم بها إلى مصر.

نعرض في هذا المقام لمفهوم النقد الإحيائي الذي ارتبط بالنقد الأدبي العربي الحديث، حيث تبناه فيما بعد النقاد العرب في تلك الفترة التي تزامنت مع إعادة بعث الشعر العربي بعدما ما تعرض له من ضعف على مستوى الموضوع والمادة التي كُتب بها فما المقصود بالنقد الإحيائي؟.

1–مفهوم النقد الإحيائي:

قام النقاد في النقد العربى بعدما دبّ فيه الضعف والتراجع في تقييمهم للأعمال الأدبية بإطلاقهم وإصدارهم للأحكام عليها بالاعتماد على دعامة أساسية ساهمت في إنعاش النقد من سباته وإعادة الصحوة له وذلك بالأخذ بفكرة الإحياء التي نهضت بالأدب شعرا ونثرا، وكذلك بالنقد ويقصد بالإحياء العودة إلى التراث العربي القديم والبحث عن الأسس والمسلمات التي تنهض بالأدب والنقد العربي.

نتطرق في هذا المقام للأسباب التي كانت سببا وراء ظهور هذا النقد الإحيائي، التي يحددها الدارسون على أنّها مرتبطة بالوضع الفكري آن ذاك منطلقين من التلاقح الثقافي بين الطلاب

في المعاهد المتواجدة بمصر والشام، كذلك وجود المطبعة التي تم من خلالها طباعة المؤلفات القديمة على اختلاف توجهها، وانفتاح الأدباء والنقاد العرب على الجهود الغربيين والتأثر بأفكارهم.

-أعلام النقد الإحيائي:

نتناول من أعلام هذا التوجه النقدي الناقد أحمد حسين المرصفي الذي ألّف مِلفا موسوم بـ: (الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية).

-أحمد حسين المرصفي: (ت 1889م)

يعتبر أحمد حسين المرصفي من ممثلي هذا الاتجاه النقدي عربيا، ذلك من خلال ما ألّفه من آراء نقدية إحيائية في كتابه: (الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية) الذي تم إصداره في سنة 1827م، وهو قائد حركة البعث في النقد العربي الحديث بعدما ما بذله الشاعر المصري محمود سامي البارودي من جهد إحيائي على مستوى الشعر والنهوض به بعد كبوته.

-التعريف بكتاب (الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية):

يضم هذا الكتاب 680 صفحة وهو عبارة عن سلسلة من المحاضرات التي تم إلقاؤها على الطلبة في جامعة (دار العلوم بمصر)، وبدأ مؤلفه بتمهيد نظري يشرح فيه تعريفات اللغة والأدب، ثم قسم محتوى الكتاب إلى أقسام كالآتي: قسم فقه اللغة، قسم النحو، قسم الصرف، قسم علم البلاغة وفنونه، وقسم العروض والقافية، ويخصص للحديث عن أنواع الشعر كالموشح والزجل.

-أهم القضايا التي تحدث عنها أحمد حسين المرصفي:

قام أحمد حسين المرصفي بالدعوة من خلال مؤلفه إلى ضرورة ملازمة الأديب للعلوم العربية والبلاغية، مع لزوم إلمامه بكل علوم اللغوية العربية، كما كانت له دعوة في الالتزام بالوحدة العضوية للقصيدة العربية، كذلك يؤكد على الاستعداد الطبيعي للأديب والمقصود به الموهبة، كذلك منهجه في تقييم الشعراء يقوم على الموازنات بين الشعراء القدامى والمحدثين.

قائمة الكتب المعتمد عليها في المحاضرة:

1-الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية، أحمد حسين المرصفي.

2-النقد الإحيائي وتجديد الشعر في ضوء التراث، عبد الحكيم راضي.